يدي ساره اما في تقدمته لهُ وجنتيها تقبلهما وهو احسن جزاء على ما قال

وتلاهُ بقيَّة الشعراء والحاضرون يهتفون ويصفقون كل مرة اما ساره التي لم يهلها قبل الوقوف امام الالوف فقد بلغ الانفعال منها حدًّا عظيمًا عند النوبة حتى انها كانت ترتجف وتنتفض مثل عصفور بللهُ القطر وعيناها تذرفان الدمع ولكننا اعتدنا رؤية تلك الدموع فلم نقدر ادموع حقيقة في ام دموع تمثيل . ثم انتهت الحفلة

وقد ظن اصدقاؤها ان رئيس الجمهورية يجيب سؤل اعضاء الاكادمية ويهدي وسام اللجيون دونور اليها جزاء خدمتها لفن من الفنون الجميلة ولكن قيل ان الرئيس اعتذر بان الامر لا يتعلق بهِ وحدهُ بل ابوورانو معهُ وان وزير المعارف احتج في مجلس النواب على ذلك حيث قال ان اللجيون دونور لا يعطى الا للنساء اللواتي يمتزن بالحسنات والمبرات

قرائح البُلْه

يراد بالابله من يولد ضعيف القوى العقليَّة . ويظهر من النوادر التي رُويت عن كثيرين من البُلْه ان قواهم العقليَّة ضعفت من جهة وقويت من اخرى فقالوا غيرهم اما في الحساب او في الموسيقى او في الذاكرة او في المحاكاة او في الرسم او في اللعب او في البداهة وسرعة الخاطر وهاك امثلة كثيرة على ذلك وبعضها مما كتبهُ الدكتور بترصن حديثًا في جريدة العلم العام الانبركيَّة

﴿ الحساب ﴾ — ذكر بعضهم ابله قلما كان يستطيع النطق ولكن اذا ذكرت لهُ سني عمرك اخبرك حالاً عن عدد دقائقها . وذكر آخر ابله زعموا سئل كم ثانية في سنة ونصف فقال بعد دقيقتين من الزمان ٤٧٣٠٤٠٠٠ . وسئل كم ثانية في سبعين سنة وسبعة عشر يومًا واثنتي عشرة ساعة فاجاب ٢٢١٥٠٠٨٠٠ ولم يقضِ في حسابها سوى دقيقة ونصف دقيقة

وآخر وهو المالي كان في نحو الخمول حتى لم يستطع ان يتعلم كلمة من لغة غير لغته ولكنهُ ضرب مرة العدد ٧٩٥٣٢٨٥٣ في العدد ٩٣٧٥٨٤٧٩ وعرف حاصلهما تمامًا في اربع وخمسين ثانية . ولو اراد امهر الحساب ان يضرب هذين العددين ما اتمَّ ضربهما في اقل من خمس دقائق . ويروى عن ابله فونتوي امة موندو لم يكن يعرف القراءة ولم تكن معلوماتهُ تعي اسمًا من الاسماء ولكنهُ حلَّ المسألة التالية في بضع ثوان وهي : بئر فيها ماء استقى رجل منها مئة رطل وجزءًا من ثلاثة عشر جزءًا من الباقي واستقى رجل ثان مئتي رطل وجزءًا من ثلاثة

عشر جزءاً من الباقي ورجل ثالث ثلثمئة رطل وجزءاً من ثلاثة عشر من الباقي وهلمَّ جرًّا الى ان فرغت البئر فكم رطلاً كان فيها

ومن قبيل ذلك رجل رأيناهُ في صانا مرارًا كان يستقي الماء لمدرسة عينه العالية وكان في امور ابله لا يفقهُ شيئاً واما في الحساب فكان ثابتةً من الثوابت . كنا نسألهُ في اي يوم من ايام الاسبوع وفي اليوم السابع عشر من شهر اكتوبر مثلاً سنة كذا وكذا فيجيبنا في الحال عن اسم اليوم ولا يخطىء

﴿ الموسيقى ﴾ من امثلة البله المشهورين بالموسيقى رجل اسمهُ توما الضرير زنجي الاصل ولد في ولاية جورجيا باميركا سنة ١٨٤٩ وكان يستطيع النطق بالاصوات ولكنهُ لم يستطع تعلم الكلام بل كان يحفظ ما يسمعهُ و يتلفظ بهِ كما سمعهُ تمامًا سواء كان بالانكليزيَّة او اليونانيَّة او اللاتينيَّة او الفرنسويَّة او الالمانيَّة كأنهُ الببغاء ولم يكن يقدر ان يركب كلاماً من نفسهِ يعبِّر بهِ عما في ضميرهِ وكان اذا سمع لحنًا موسيقيًّا حفظهُ غيباً ولعبهُ على البيانو كما سمعهُ . ويقال انهُ حفظ كذلك خمسة آلاف لحن

وذكر بعضهم ابلهاً آخر ضريرًا كان يلعب على البيانو و يحفظ كل ما يسمعهُ من الالحان . وذكر غيرهُ بلهاء عمياء كانت اذا سمعت اغنيَّة تحفظ حالاً الفاظها ولحنها وقد اعترف لها بذلك بعض كبار الموسيقيين مثل جرالدي وميربير

وذكر الدكتور باريس في جريدة اللانست الطبيَّة ابلهاً عمرهُ ١٥ سنة لم يكن يستطيع التلفظ بكلمة من الكلمات ولكنهُ كان يغني دائمًا غناء صحيحًا بغير كلمات مفهومة وكان قد سمع الغناء من ابيهِ وامهِ فحفظهُ غيباً

وذكر الدكتور بترصن بلهاء اخرى لم تكن تستطيع الكلام ولكن كانت ذاكرتها غريبة في حفظ الالحان فتحفظ كل لحن تسمعهُ ثم تغنيهِ وتلعبهُ على البيانو . وذكر داغونه ابنة بلهاء لم تتكلم حتى صار عمرها تسع سنوات وكانت كذلك لليلة محدودة ولكنها كانت اذا سمعت لحنًا موسيقيًّا تحفظهُ وتلعبهُ على البيانو حالاً وابواها مشهوران بالموسيقى . وذكر غيرهُ ولدًا ابله أعطي طبلاً فاتقن الضرب عليهِ حالاً وكان ابوهُ وجدُّهُ طبالين في الجند

﴿ الذاكرة ﴾ — . ذكر بعضهم رجلاً ابله كان يذكر اليوم الذي دفن فيهِ كل ميت من اهل بلدهِ حتى مضي ٣٥ سنة و يذكر اسماء الموتى واعمارهم ولم يكن يعرف شيئاً آخر غير ذلك بل لم يكن يعرف كيف يأكل . وذكر غيرهُ ابله لم يكن يعرف ان يعدَّ العشرين ولكنهُ

كان يعرف اسماء القديسين واعيادهم على مدار السنة

وروي عن ابله آخر كان اذا ذُكر لهُ اسم رجل من مشاهير الرجال يذكر حالاً تاريخ مولده واشهر حوادث حياته . وروى بعضهم عن ولد ابله كانت ذاكرتهُ البصريَّة بالغة حد الغرابة في قوتها فانهُ كان اذا قرأ صفحة باللغة اللاتينيَّة يذكرها كلمةً كلمةً ولو لم يفهم شيئاً من معناها

﴿ المحاكاة ﴾ — قوة المحاكاة (التقليد) شديدة في البله . يحكى عن واحد منهم انهُ كان يحاكي بصوته اصوات الطيور والحيوانات على انواعها بل اصوات المناشير والمركبات وكل ما لهُ صوت ويعيش من استعمال هذه القوة . ومن هذا القبيل الرجل الذي يطوف في شوارع القاهرة يغيّر صوتهُ على انحاء مختلفة حتى تظنَّ معهُ طفلاً يبكي وهو يسكتهُ . ويظهر لنا انهُ من المتكلين من بطونهم

﴿ الرسم ﴾ ذكر الدكتور ارلند في كتابهِ عن البله ابلهين احدهما كان ماهراً في صناعة الرسم والحفر على الخشب والثاني في رسم المباني . وكان في بيمارستان المجانين في ارسود ابله صنع سفينة صغيرة كاملة العدَّة تحسب من اكثر السفن اتقاناً قضى في عملها اربع سنوات . ولم يكن يستطيع التلفظ الاَّ بكلمات قليلة ولكنهُ اتقن فن الرسم ورسم رسوماً كثيرة لم تزل محفوظة . ولم يرَ بحراً ولا نهراً ولا سفينة وكل ما رآهُ من الرسوم رسم سفينة في منديله

وذكر آخر ابنة بلهاء عمرها ست سنوات لم تكن تعرف شيئاً ولكنها كانت ترسم كل ما تراهُ رسماً صحيحاً مع انها لا تفهم شيئاً مما ترسمهُ . وروي عن ابله آخر انهُ مهر في تصوير القطط حتى فاق المصورين في ذلك ولُقّب رفائل القطط وصورهُ الآن في كثير من معارض التصوير في اوربا

﴿ اللعب ﴾ اشتهر كثيرون من البله بالالعاب العقليَّة كلعب " الداما " ومنهم رجل نعرفهُ ليس ابله تماماً ولكنهُ قريب من البله وهو من امهر الناس في لعب الداما

﴿ البداهة وسرعة الخاطر ﴾ اشتهر البله والبهاليل من قديم الزمان بالبداهة وسرعة الخاطر فكانوا يقبعون في قصور الملوك والامراء لكي يطربوهم باقوالهم ونكاتهم . وقد ذكر كتَّاب العرب كثيراً من نوادر البله من ذلك ما ذكرهُ الوطواط في كتاب الغرر قال في الكلام على البله منهم عليان ويحكى عنهُ ان رجلاً قال لهُ مَن العاقل وهو يهزأ بهِ فقال مَن حاسب نفسهُ ورتب ربهُ . وقال حفص بن عتاب قاضي الكوفة مررت بعليان وهو جالس

في السوق فلما رآني قال من اراد ان يتعجّل سرور الدنيا ونار الآخرة فليتبعْ ما هذا فيه . فتثبت لما سمعت كلامهُ ان امي لم تلدني او اني مت قبل ان أُلي القضاء

وقال ابن ابي فديك رأيت عليّان وقد دلّى رجليهِ في قبر وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع ههنا . قال انا اجالس اقواماً لا يؤذونني ان حضرتُ ولا يغتابونني ان غبتُ . فقلت لقد غلا السعر فهلاّ تدعو الله فيكشف عنا الضرّ . فقال لا ابالي ولو حبّة بدينار ان الله اخذ علينا العهد ان نعبدهُ كما امر وان عليهِ رزقنا كما وعد . ثم صفق بيديهِ وقام قائلاً

يا من تمتّع بالدنيا وزينتها ولا تنامُ عن اللذات عيناهُ
شغلتَ نفسكَ فيما لستَ تدركهُ تقول قُلّه ماذا حين تلقاهُ

ووُصف عليان للمأمون فأمر باحضارهِ فلما مثل بين يديهِ ازدراهُ وامر بهِ ان يجلس في مجالس العامة ثم قال لهُ ما اعجلك قال عليان فضحك منهُ فقال عليان ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون . فهابهُ المأمون وعظم في عينيهِ

ورآهُ من لا يعرفهُ فقال لهُ انت مجنون فقال كل الناس مجانين ولكن حظي اوفر

وقال لهُ رجل ما الذي صيّرك إلى ما ارى قال عتوم القضا . وقال لهُ آخر اغريب انت قال امّا عن العقل فنعم واما عن البلد فلا

وأُدخل بهلول على الرشيد وعندهُ عليان فكلمهما فاغلظا لهُ في القول فامر بالقطع والسيف فقال عليان كنّا مجنونين فصرنا ثلاثة فضحك الرشيد وعفا عنهما

وبهلول هذا من مجانين الكوفة . قيل لما دخل الرشيد الكوفة خرج الناس لينظروا اليهِ فناداهُ بهلول يا هرون ثلاثاً . فقال الرشيد من يجترىء علينا في هذا الموضع . فقيل لهُ بهلول . فرفع طرف السجف وقال ادنُ . فقال يا امير المؤمنين تواضعك في شرفك خير من تجبّرك وتكبرك . فقال الرشيد احسنت زدنا يرحمك الله . قال روينا عن النبي صلّى الله عليهِ وسلم انهُ قال ايّما رجل آتاهُ الله مالاً وجمالاً وسلطاناً فانفق من مالهِ وعفّ في جمالهِ وعدل في سلطانهِ كُتِبَ في ديوان الله من الابرار . قال الرشيد احسنتَ وامر لهُ بجائزة . فقال لهُ اردُدها على من اخذتها منهُ فلا حاجة لي بها . قال الرشيد يابهلول ان كان عليك دين قضيتهُ عنك . قال يا امير المؤمنين ان هؤلاء اهل الرأي بالكرنة اجمعوا على ان قضاء الدين بالدين لا يجوز . قال فهل لك ان اجري عليك رزقاً يقوم بك ويكفيك . فرفع بهلول طرفهُ الى السماء وقال يا امير المؤمنين انا وانت عيال الله . ثم تركهُ ومضى

وقيل لبهلول عدّ لنا المجانين فقال هذا يطول ولكنني اعد العقلاء . وقيل وُلد لاسحق

بن محمد الصبّاح بنت فساءهُ ذلك وامتنع من الطعام والشراب فدخل عليهِ بهلول وقال لهُ ايها الامير ما هذا الجزع والحزن جزعت لخلق سوي وهبة الملك العلي أيسرُّك ان يكون مكانها ابن وانهُ مثلي. فضحك الامير ودعا بالطعام والشراب واذن للناس بالدخول عليهِ للهناء. ومرَّ بهلول بقوم في اصل شجرة يستظلون بفيئها فقال بعضهم لبعض تعالوا حتى نسخر من بهلول فلما اجتمعوا اليهِ قال احدهم يابهلول تصعد هذه الشجرة وتأخذ من الدراهم عشرة. فقال نعم فاعطوهُ الدراهم فصرَّها في كمهِ ثم قال هاتوا سلَّماً فقالوا لم يكن في شرطنا سلَّم قال كان في شرطي دون شرطكم. وقال لهُ الرشيد يوماً مَن احب الناس اليك قال من اشبع بطني. قال اني اشبعك فهل تحبني قال لهُ الحب لا يكون بالسيئة (اي بعطاء مؤخَّر). وقال رجل لبهلول قد امر الامير لكل مجنون بدرهمين. فقال لهُ امضِ وخذ نصيبك ثلاثاً يفوتك

ومنهم جُعَيْفران. قيل وقف عَلَى عليّ بن اسمعيل الهاشمي فقال لهُ اعطني درهماً فامر الغلمان بطردهِ فطردوهُ فولَّى وهو ينشد

قد زعم الناس ولم يكذبوا انك من نجم بني هاشم

فقال للغلمان ردوهُ واعطوهُ درهمين فاخذها وانصرف وهو ينشد

قد كذَّب الله احاديثهم ياهاشمي الاصل من آدم

وحكى الجاحظ قال كان جعيفران يمشي رجلاً فدفعهُ الرجل عَلَى كلب فقال لهُ ما هذا قال اردت ان اقرنك بهِ قال قم مَن انا منذ الغداة

ومنهم سعدون. روى خالد بن عبد الله الطوسي قال لما حجَّ هرون الرشيد فُرِش لهُ من جوف العراق إلَى مكة لبود وعزيَّة فمشى عليها لقضاء نذر وجب عليهِ فاستند يوماً إلَى ميل من تعب نالهُ واذا بسعدون قد عارضهُ وهو يقول

هبِ الدنيا توانيكا أليس الموت يأتيكا
فما تصنع بالدنيا وظل الميل يكفيكا
ألا يا طالب الدنيا دع الدنيا لثانيكا
كما اضحكتك الدهر كذاك الدهر يبكيكا

ومنهم سابق المعتوه. قال ابو هام اسرائيل بن محمد القاضي رأيت سابقاً المعتوه وهو يكتب عَلَى حائط بالفحم هذه الابيات

نظرت إلَى الدنيا بعينٍ مريضة وفكرة معتوهٍ وتأميل جاهلِ
فقلتُ هي الدنيا التي ليس مثلها ونافست منها في غرورٍ وباطلِ

وضيعت ايامًا طوالاً كثيرةً بلذات ايام قصار قلائل

واقوال مثل هذه يحمد العقلاء البله عليها وهي اذا كانت صحيحة (ونحن نرتاب في صحة اكثرها) تدلُّ دلالة قاطعة على ان قوى العقل تنقص في البله من جهة وتزيد من اخرى كما قلنا في صدر هذه المقالة لكنها تنقص في ما يلزم للسعي والنجاح وتزيد في ما دون ذلك وربما فصَّلنا هذا الموضوع في فرصة أُخرى

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد اكتساح وجوب فتح هذا الباب فتحناهُ ترحيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما ياتي (١) المناظر والنظير مشتقَّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمًا كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوَّلة

القواعد الحسابيَّة

حضرات الدكتورين الفاضلين منشئَي المقتطف الاغر

اقتصر حسب التماسكم عن الردّ على ما ادرج في الجزء الماضي مطمئن البال بان ما كتبتهُ قبلاً كافٍ لتبيان الحقيقة

اما البحث الذي اقترحتموهُ جنابكم فهو مفيد الاَّ انهُ ليس اوجه من اقامة البراهين على بعض قواعد حسابيَّة (كقاعدة النمرة المقلوبة التي سبق الكلام عليها وقواعد تحويل الكسور العشرية غير المتناهية ولا سيما الخفيفة منها الى كسور دارجة ونحو ذلك) لا نعلم كيف افضل الحساب الى وضعها لان جميع الكتب الرياضيَّة على ما نعلم خالية من اثبات براهينها مع ان الكتب الاجنبيَّة لا تضع القواعد الاَّ مشفوعة ببراهينها او نقول ان بحثنا هذا وما اقترحتموهُ جنابكم يسيران منفردين حتى يلتقيا في نقطة واحدة هي الغاية التي ننشدها . الاَّ ان كثيرًا من الكتب الحسابيَّة العربيَّة اصبحت كالكبريت الاحمر اسمًا بلا مسمًّى وذلك ما يحول دون اتباع الخطة التي رسمتموها في مثل موضوع النمرة المقلوبة وغيرهِ من الغوامض